الاول واحتج عليه بان النفوس البشريه داخله تحت حد واحد على معنى ان حدًا
واحدا يشملها وهذا يقتضي وحدتها بالنوع فان الامور المختلفه يمتنع ان تجمعها حد
واحد قيل فيه نظر لان الحد انما يكون بالنسبه الى المعنى الكلي الذي يكون
الحد بالنسبه اليه كما يحتمل ان يكون نوعا يحتمل ان يكون جنسا فلقائل ان يقول
ان الحد الواحد منطبق على تمام حقيقه النفوس وهذا كاف في معرفه اتحادها بالنوع
واما القائلون باختلافها بالماهيه فقد احتجوا بانها مختلفه بالعوارض مثل الذكا
والبلاده والبخل والسخاوه والجبن والشجاعه والعفه والفجور وليس ذلك لاختلاف
سبب المزاج لان الانسان قد يكون حار المزاج وفي غايه البلاده وقد يكون بارد المزاج
وفي غايه الذكا وقد يكون بالعكس وايضا قد يتبدل المزاج وهذه العوارض باقيه
على حالها وايضا قد تتبدل هذه العوارض ويبقى المزاج بحاله ولا من الاسباب الخارجه
لانها قد تكون بحيث تقتضي خلاف الحاصل فعلم ان هذه الامور من لوازم
النفوس واختلاف اللوازم دال على اختلاف الملزومات قوله واختلاف العوارض
لا يقتضي اختلافها اشاره الى رد هذا الدليل تقريره ان اختلاف هذه
العوارض لا يقتضي اختلاف النفوس بالماهيه لان الملزومات وان اختلفت بسبب
اختلاف اللوازم لكن الملزومات ليست هي النفوس فقط بل النفس والعوارض
المختلفه ومجموع النفس مع العوارض اذا كان مختلفا لا يقتضي ان يكون كل جز منها مختلفا
حتى يلزم منه ان تكون النفوس مختلفه فانه يجوز ان يكون اختلاف المجموع
بحسب اختلاف الجز الاخر اعني العوارض قال وهي حادثه وهو ظاهر على قولنا
وعلى قول الخصم لو كانت ازليه لزم اجتماع الضدين او بطلان ما ثبت او ثبوت ما
يمتنع اقول ذهب ارسطو واتباعه الى ان النفس حادثه وهو موافق لما ذهب
اليه المليون وذهب افلاطون ومن قبله الى انها قديمه واختار المصنف
الاول ولهذا قال وهو ظاهر على قولنا اي حدوث النفس ظاهر على قول المليين
لان العالم حادث عندهم والنفس من جمله العالم واما على قول الخصم اعني ارسطو
واتباعه فلان النفس لو كانت ازليه لزم احد الامور الثلثه وهي اجتماع
الضدين او بطلان ما ثبت او ثبوت ما يمتنع والتالي ظاهر الفساد بيان الملازمه
ان النفس لو كانت ازليه لكانت اما واحده او كثيره فان كانت واحده
فعند التعلق بالابدان ان بقيت واحده لزم ان يكون نفس زيد بعينها
نفس عمرو ونفس من يتصف بالجبن والبخل بعينه نفس من يتصف بالاسراف والتهور
فيلزم اجتماع الضدين وهو الامر الاول وان تكثرت فقد انقسمت والحال انها
قبل التعلق كانت واحده ولم تكن لها حاصله فحينئذ يلزم بطلان النفس
وحدوث النفسين الاخيرتين فيلزم بطلان ما ثبت في النفس الاولى وهو الازلي

الثاني

الثاني وان كانت كثيره لا تكون متحده بالنوع لانها لو كانت متحده بالنوع امتنع تعلقها
بالامور المختلفه كالمواد وامتنع تعلق الامور المختلفه بها وفي هذا نظر لانه يجوز انها
متميزه او لويه وترجح في البعض دون البعض لكن لا يمتنع تعلقها بالامور المختلفه
تكون متحده بالنوع فيلزم ثبوت ما امتنع اي ثبوت اختلافها بالماهيه الذي
امتنع وهذا هو الامر الثالث قال وهي مع البدن على التساوي اقول اي تكون
النفس مع البدن على التساوي اي لا يكون لبدن واحد الا نفس واحده ولا تعلق
نفس واحده الا ببدن واحد وهذا الحكم ضروري فان كل احد يجد ذاته شيئا واحدا
لا شيئين فلو كان لبدن نفسان لكانت تلك الذات ذاتين وهو ممتنع ولو كانت نفس واحده
متعلقه ببدنين لزم ان يكون معلوم احدهما معلوم الاخر ويلزم ايضا
ان يتصف كل منهما بما يتصف به الاخر وبطلان ذلك معلوم بالضروره قال
ولا تفنى بفناه اقول اي لا تفنى النفس الناطقه بفنا البدن لانها مجرده في ذاتها
لانها غير منطبعه في جسم تقوم به بل انما في ذاته الة بالجسم واستحاله الجسم
وان يكون الله تعالى حافظا للعلاقه معها بالموت لا يخرجها عن بقائها بل هو باق
بما هو مستفيد الوجود منه ولانها غير قابله للفنا لانها لو كانت قابله للفنا كانت
قبل الفنا باقيه بالفعل وفاسده بالقوه ولا شك ان فعل البقا غير قوه الفساد
لان الامكان كل باق يحل لفساد وكل ممكن الفساد باقيا ولا يجوز ان يكون محل قوه
الفساد هو محل البقا بالفعل بعينه لان محل قوه الفساد هو القابل للفساد فهو لا يكون
هو بعينه موصوفا بالفساد فيكون محل البقا بالفعل غير محل الفساد بالقوه فاذن
فيها امران مختلفان فيلزم تركبها من امرين احدهما محل الفساد بالقوه والاخر
الباقي بالفعل وكل مركب بين جوهرين فلذا كون الجسم جوهرا يلزم تركبها من الهيولى
والصوره فلا تكون النفس مجرده هذا خلف واعترض على هذا بان قوه الفساد
هي امكان العدم وامكان العدم غير ثبوتي فلا يستدعي محلا وايضا النفس حادثه
تكون مسبوقه بامكان الوجود والامكان السابق بما لم يوجب كونها ماديه
فكذلك امكان الفساد وايضا لم لا يجوز ان تكون مركبه من هيولى وصوره مخالفتين
لهيولى الاجسام وصورها فلا يلزم ان تكون جسما والجواب عن الاول
ان هذا الامكان الامكان هو الامكان الاستعدادي وهو عرض وجودي
يستدعي محلا ثابتا والجواب عن الاشكال الثاني ان كل واحد من الامكان السابق
وامكان الفساد لا يقتضي ان تكون النفس ماديه لكن البدن مع هيه مخصوصه
موجوده قبل حدوث النفس يكون محلا لامكان النفس الناطقه اي الامكان
الاستعدادي لحدوثها من حيث تدبيره متصرفه فيه لشخص كامله فحدث
النفس من مبدا ايها بحسب هذا الاستعداد فاذا زالت هذه الهيه المخصوصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)